**عم فرحان تمثيلية لعيد الميلاد**

عم فرحان هو رجل عجوز – ماتت زوجته من عدة ستوات ، ظل بعدها وحيدا بعد أن سافر ابنه إلى

بلد اجنبي ليعمل هناك و لم يبق للعم فرحان في هذه الدنيا سوى دكانه الذي يعيش و يعمل فيه. أنه

كادرجي ، يقوم بتصليح و ترقيع أحذية أهل الحي لأنه من زمان بعيد لم يستطيع صنع أحذية جديدة

لتدهور حالته الصحية.

عم فرحان كان دائما ينتظر رجوع ابنه و لا يخرج من دكانه بل يكتفي بمشاهدة الناس من النافذة

دكانه البسيط و الصغير ، و لكن مؤخرا بدأ يذهب للمشاركة في الأخوية و يقرأ أيضا الكتاب المقدس.

لقد اقترب عيد الميلاد و أهل الحي كلهم اصبحوا مشغولين بشراء الاغراض الجديدة. أراد عم فرحان

أن يقرأ في الكتاب المقدس و كل يوم كان يقرأ جزءا منه. ليل العيد الناس كلهم مشغولون: منهم من

ذهب للكنيسة و لكن عم فرحان أخذ يتابع قراءته و كلنت من انجيل القديس لوقا حيث وجد:

عم فرحان " و في تلك الأيام صدر أمر من القيصر اغسطس باحصاء جميع أهل المعمورة و جرى

هذا الاحصاء الأول اذ كان قيرينيوس حاكم سورية. فذهب جميع الناس ليكتتب كل واحد في مدينته و

صعد يوسف ايضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية ليكتتب هو و مريم خطيبته و كانت

حاملا. و بينماهما فيها حان وقت ولادتها، فولدت ابنها البكر و قمطته و أضجعته في مذود لأنه لم

يكن لهما موضع في المضافة."

" لأنه لم يكن لهما موضع في المضافة " هل هذا معقول ؟ لم يجدوا لهم موضع ؟ المسيح لم يكن

له موضع عند اهل المدينة ؟ آه لو كنت موجودا في ذلك الزمان لكنت استقبلته هو و أمه، و لكن

غرفتي صغيرة و هذا الشيء كان سيزعجني. و لكن كنت سافعله من اجل أن يأت عندي . وقتها

كان سيكون معي و يشاركني كل ما عندي ، و كنت قدمت له هذا الحذاء الصغير فتفرح به أمه،

ليته يأتي اليوم فاستقبله فورا .

القارىء و عندما كان يردد هذه الكلمات... سمع صوت يقول له

صوت الله غدا سأمر أمام دكانك و عليك أن تعرفني

عم فرحان كيف سأعرفك ، اخبرني

صوت الله غدا سآتي إليك

القارىء و نام عم فرحان لأنه كان متعبا جدا... و قبل أن تشرق شمس اليوم الجديد كان مستيقظا

ليرتب غرفته التي كانت في ذات الوقت دكانه و مورد رزقه. استيقظ حتى يرتبها لاستقبال يسوع المسيح .

فأشعل المدفأة و احضر مشروبا ساخنا و لكن من حين الى الأخر كان يذهب و يقف بجوار النافذة

يتطلع لأنه كان ينتظر مرور يسوع. و كان سكان الحارة كلهم نياما في ذلك الوقت ما عدى رجل و هو

زبال الحي. لقد استيقظ قبل الجميع لينظف لهم الحارة بالرغم من هذا الطقس البارد و عندما رآه عم

فرحان قال في نفسه:

عم فرحان لماذا لا أدعوه ليشرب معي كوبا من الشاى. ان الطقس بارد في الخارج.

القارىء ففتح الباب و أخذ يناديه . فجاء إليه الزبال، انه يعرفه.

غم فرحلن تفضل ، خذ معي كوبا من الشاى. لعله يجعلك تشعر بالدف في هذا الطقس البارد

الزبال شكرا ، شكرا لك يا عم فرحان

القارىء عم فرحان يذهب لينظر من النافذة بقلق و شوق.

الزبال ماذا بك اليوم يا عم فرحان ، أراك مستيقظا باكرا على غير عادتك و من لحظة الى أخرى

تطل من النافذة كأنك منتظر شخصا ما ؟

فرحان نعم ، أني انتظر يسوع المسيح . قد قال لي أنه سيمر أمام الدكان اليوم . هل تعرفه ؟

الزبال لا . لا اعرفه . و لكن سمعت منه.

عم فرحان هل رأيت هذا الكتاب ؟

الزبال ما هذا الكتاب ؟

عم فرحان انه الكتاب المقدس . بالامس كنت اقرأ فيه عن ميلاد يسوع . هل تعرف القراءة ؟

الزبال نعم لا بأس ...

عم فرحان خذ إذا الكتاب واقرأ فيه للتعرف على المسيح يسوع ، و رده فيما بعد ، انه ، انه لا يوجد

عندي غيره و لا استطيع الاستغناء عنه.

الزبال شكرا ... شكرا لك يا عم فرحان

عم فرحان الناس يذهبون و يأتون ... و المسيح لم يمر كما وعدني. لماذا تأخر هكذا ؟ ( ينظر من

النافذة ) النهار أوشك أن يزول و المسيح لم يمر كما وعدني. لقد كنت أتمنى أن أراه .

القارىء تمر من أمام الدكان أمرة حاملة طفلها و لكن خطواتها بطيئة و ملابسها لا تحميها من شدة

البرد.

عم فرحان يبدو أنها مريضة و لا تستطيع متابعة السير بمفردها و ربما تقع في الطريق.

يا أمراة ، يا أمراة ، تقضلي استريحي ، انت و طفلك حتى تستطيعين متابعة الطريق . هل انت

وحدك ؟

المرأة نعم لقد سافر زوجي يبحث عن عمل في بلد آخر و لا اعلم متى سيعود ، و أنا مريضة و

يجب أن اذهب الى المشفى.

عم فرحان و طفلك هذا، هل ستأخذيه معك ؟

المرأة نعم لاني لا استطيع أن اتركه لأحد.

عم فرحان قفي انت بجوار المدفأة استدفئي ، و انا سأعد شيئا من اللبن للطفل .

المرأة اشكرك و جازاك الله خيرا.

القارىء يطعم الطفل و هو يشعر بالفرح و أمه تستدفىء و لكن عم فرحان من حين لآخر يذهب ليطل

عن النافذة راجيا أن يرى يسوع .

المرأة هل انت تنتظر شخصا ما ؟

عم فرحان نعم انني انتظر يسوع المسيح . هل تعرفينه ؟

المرأة طبعا اعرفه حق المعرفة . لكنه اتى كما قال لنا الكتاب المقدس من حوالي ألفي سنة، و هو الآن معنا و لكن بشكل آخر.

عم فرحان انه قال لي انه سوف يأتي لعندي هو شخصيا .

المرأة هو هذا غير معقول إلا اذا حدثت معجزة .

عم فرحان هذا الحذاء سأقدمه للطفل ليحافظ عليه من شدة البرد و لكنه اجمل ما صنعت يداي و الآن أنا

لا استطيع أن أصنع بدلا منه... و لكن الطفل في حاجة اليه ، سأعطيه اياه

القارىء يضع الحذاء في قدمي الطفل و هو متأثر لكنه فرح لأنه استطاع أن يقدم ما عنده لهذا الطفل

المسكين .

المرأة شكرا يا عم فرحان ، جازاك الله كل خير.

القارىء قلّت حركة المارة في الحارة ، و الليل قد خيم و عم فرحان ما زال وافقا بجوار النافذة. و لكن لم

يعد عنده أمل في مرور المسيح . لقد أصيب بخيبة أمل كبيرة و راح يجلس على كرسيه و هو

منهك القوى متسائلا:

عم فرحان لماذا لم يأت يسوع كما قال لي ؟ ربما كانت المرأة على حق ، و لكن كنت أتمنى أن اراه و

أدعوه ليدخل عندي فاهتم به .

القارىء واستسلم للنوم بعد اليوم الطويل و فجأة سمع صوتا يناديه:

صوت الله فرحان ... فرحان ...

فرحان من ... من ينادي ؟

صوت الله أنا يسوع الذي كنت تنتظره.

عم فرحان لماذا لم تأت كما وعدتني ؟ لقد كنت متشرفا إلى لقائك و معرفتك .

صوت الله انني مررت من أمامك كما وعدتك ، كما دخلت لعندك عندما انت استقبلتني .

عم فرحان أنا استقبلتك ؟ متى ؟ و كيف ان كنت لم آراك و لم اعرفك ؟

صوت الله أ ما استقبلت الرجل الزبال صباحا و قدمت له الشاي الساخن ؟ من الذي كان يبتسم لاهل

الحارة و يلقي التحية على الصغير و الكبير ؟ أ لست أنت الذي أدخلت المرأة المسكينة و طفلها دكانك ليستريحا و قدمت للطفل اللبن و أخيرا أهديته الحذاء العالي عليك .

عم فرحان نعم لقد عشت كل هذا و لكني لم أراك معهم و لم استقبلك . لقد كنت في انتظارك إلى آخر

لخظة .

صوت الله يا فرحان ، كل ما فعلته بأحد هولاء الاشخاص فبي قد فعلته و هذا ها سبق و أن قلته في هذا الكتاب ( متى 25 )